

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(499) - الظروف لنستمع لقوله تعالى حول هذا الأمر الخطير: ?إِنَّ السَّادِّينَ

تَوَفَّاهُمْ¹ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ² قَالُوا³ فِيمَ كُنْتُمْ⁴ قَالُوا⁵
كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا⁶ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً⁷
فَتَهَاجِرُوا⁸ فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ⁹ جَهَنَّمَ¹⁰ وَسَاءَتْ مَصِيرًا¹¹ - إِلَّا¹²
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ¹³
حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ¹⁴ سَبِيلًا¹⁵ - فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ¹⁶
وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا¹⁷ - وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي
الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا¹⁸ وَسَعَةً¹⁹ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا²⁰ إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ²¹ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ²² عَلَى اللَّهِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا²³? (1). فيتضح لنا من هذه الآيات الكريمة ان وظيفة
المستضعفين هي الهجرة بدينهم وأنفسهم وأهلهم، ان استطاعوا ذلك وإلاَّ فإنَّ جهنم في
انتظارهم كما هو صريح في الآيات السابقة، وقد بشرهم سبحانه وتعالى بالرحمة ان توفوا
في الأثناء، كل هذا في سبيل ألا يعينوا على أنفسهم بالبقاء تحت سلطة الظالمين والكافرين،
وحيثما يدخل سبحانه الظالمين والمستضعفين الذين أعانوا على أنفسهم وتخاذلوا في ذلك
السبيل، نار جهنم، يحتاجون فيها مع ظالمهم. يقول سبحانه: ?وَلَا ذُو يَتَحَدَّجُونَ²⁴ فِي
النَّارِ²⁵ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا²⁶ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ²⁷
تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْذِنُونَ²⁸ عَنِ النَّارِ²⁹ نَصِيبًا³⁰ مِّنَ النَّارِ³¹ - قَالِ³² الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا³³ إِنَّا كُلٌّ³⁴ فِيهَا³⁵ إِنَّ اللَّهَ قَدَّ³⁶ حَكَمَ³⁷ بَيْنَ الْعِيبَادِ³⁸? (2).
ويتضح من الآية (47) السابقة ان المستضعفين كانوا أتباعاً لظالمهم ومستكبرهم يقتفون
آثارهم ويعملون بأهوائهم طائنين ان أسيادهم يصرفون عنهم جزءاً من العذاب فخسروا في
الدنيا كرامتهم وإنسانيتهم وحریتهم واستقلالهم وخسروا في

سورة النساء: 97 - 100. 2 - سورة غافر: 47 - 48.